نعمة الله ومزرعة الآخرة اذ به ينتظم المعاش والمعاد وبه صلاح الدارين وسعادة
الحياتين به تبحح وبه جاهد الكفار وبه قوام البدن وقيامه الذي هو مطية الفضائل
وآلة الطاعات اذ به يحصل الغذاء واللباس والمسكن وبه يصان عن ذل السؤال
وبه ينال درجات المتصدقين وبه يوصل الرحم وبه يدفع حاجات الفقراء ويقضي
ديونهم ويذهب غمومهم وهمومهم ويتسلى قلوبهم وبه يحصل نفع الناس ببناء
المساجد والمدارس والرباطات والقناطير وسد الثغور وخير الناس من ينفع
الناس وقد سبق ان الكسب لاجل التصدق افضل المنازل ت عن ابي كبشة الانماري
رض ان النبي عليه السلام قال في حديث طويل عبد رزقه الله مالا وعلما وهو يتقي
فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل خ م عن ابن مسعود رض
ان رسول الله عليه السلام قال لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها
ورجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق وقال عليه السلام لعمرو بن العاص رض
نعم المال الصالح للرجل الصالح ودعا لانس رض وكان في آخر دعائه اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيه وقال لكعب رض امسك بعض مالك فهو خير لك حين اراد ان يتصدق كله
وكل هذه في الصحاح وقد سمى الله تعالى المال خيرا وامتن على حبيبه عليه السلام
به حيث قال ووجدك عائلا فاغنى اي بمال خديجة على احد الوجوه وقال سفيان الثوري
رض المال في هذا الزمان سلاح وقال سعيد بن المسيب رض لا خير فيمن لا يطلب المال يقضي
دينه ويصون به عرضه فان مات تركه ميراثا لمن بعده وقال ابن الجوزي رض متى صح القصد
فجمع المال افضل من تركه بلا خلاف عند العلماء وما ورد في ذم المال والدنيا راجع الى صفة
الضارة وهي الاطغاء والانساء والالهاء عن ذكر الله وعن الموت والآخرة وهذه
الصفات غالبة عليه قلما ينفك صاحبه عنها فلذلك كثر الذم فللمال جهتان متضادتان خير وشر

فالمدح

فالمدح والذم حقان فاذا ثبت كونه نعمة عظيمة فاسرافه استحقار لنعمة الله تعالى واهانة لها
واضاعة وكفران بها وترك لشكرها فيستوجب المقت والبغض والعتاب والعذاب من معطيها
وسلبها وازالتها عن محلها لعدم معرفة قدرها ورعاية حقها كما ان شكرها وحفظها عما ذكر
يستوجب ثباتها وزيادتها قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم المبحث الثالث في اصناف
الاسراف اعلم ان الاسراف اهلاك المال واضاعته وانفاقه من غير فائدة معتد بها دينية
او دنيوية مباحة فمنه ظاهر مشهور كالقاء المال في البحر والبئر والنار ونحوها مما لا يوصل اليه
ولا ينتفع به فيه وخرقه وكسره وقطعه بحيث لا ينتفع وكعدم اجتناء الثمار والزروع حتى
تهلك وتفسد وعدم ايواء المواشي والارقاء دارا ونحوها من موضع يخاف فيه وعدم الاطعام
والالباس حتى تهلك من الحر او البرد او الجوع ومنه ما فيه نوع خفاء يحتاج الى تنبيه وتذكير
كعدم تعهده بعد جمعه وحفظه حتى يتعفن بنفسه او بوصول رطوبة وبلل او نحوها او يأكله السوس
والفارة او النمل او نحوها واكثر وقوع هذا في الخبز واللحم والمرق والجبن ونحوها وفي الفواكه الرطبة
كالبطيخ والبصل وقد يقع في اليابسة كالتين والزبيب والمشمش وقد يكون في الحنطة والشعير
والعدس ونحوها وقد يكون في الثياب والكتب وكصب ما فضل من الطعام ونحوه وكغسل
القصعة والملعقة واليد قبل اللعق والمسح او الاكل وعدم التقاط ما سقط من كسرات
الخبز وغيره من ايدي الصبيان وغيرهم على الارض او على السفرة م عن جابر رض ان رسول
الله عليه السلام امر بلعق الاصابع والصحفة وفي رواية قال ان الشيطان يحضر احدكم عند
كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان
بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري في
اي طعامه البركة م عن انس رض انه كان رسول الله عليه السلام اذا اكل طعاما لعق اصابعه
الثلث ففي اللعق واخذ الساقط فوائد الاحتراز عن الاسراف ورفع الكبر والرياء

Copyright King Saud University